ومن ناحية أخرى، دعا الأمين العام للجبهة الشعبية، د. جورج حبش، «جبهة الانقاذ» وجميع المنظمات الأخرى المعارضة الى عقد مؤتمر شعبي فلسطيني «لتعبئة الجماهير والتصدي لليمين الفلسطيني الذي مثله عرفات وانصاره» (**القبس**، الكويت، ١٩/٨/١٩٨٥). وذكر حبش ان المؤتمر الشعبي سوف يخصص ليثبت للعالم ان «القيادة اليمينية لا تمثل الشعب الفلسطيني» وأن «انحرافها» لا يعني نهاية المقاومة الفلسطينية و م.ت.ف. وفي الوقت ذاته، دعا «أمين سر اللجنة القيادية المؤقتة» في حركة الانشقاق عن «فتح»، العقيد سعيد موسى مراغه (ابو موسى)، الى انشاء م.ت.ف. جديدة تحل محل المنظمة الحالية. وأشار مراغه الى «ان اعتراف القوى الوطنية بمنظمة التحرير الوطنية البديلة سوف يساهم في انتزاع الشرعية التي يحظى بها عرفات دون حق» (**المصدر نفسه**، ٢٧/١٠/١٩٨٥).

وعلى الرغم من التباينات، والتناقضات، الواضحة بين التيارات الفلسطينية الثلاثة، الا ان خط التوحيد بقي يحث خطاه باتجاه الوحدة الوطنية. ولعل ابرز العوامل التي ساعدته في التمهيد للقاء براغ، ومن ثم التوصل الى بلورة بنود اتفاق جديد حددهما «اعلان براغ»، هو ما شهدته المخيمات الفلسطينية في لبنان من حرب وحصار، مما ساهم في توحيد الصفوف الفلسطينية، المتخاصمة، من اجل الدفاع عن المخيمات، وسهّل تقريب وجهات النظر الفلسطينية، المتعارضة، على ارضية وحدة المقاتلين في مواجهة الحرب التي شنتها «أمل» على المخيمات وكشفت مدى تورط النظام السوري فيها. كل ذلك اضافة الى اقدام الملك حسين، المستاء من رفض القيادة الفلسطينية لشروطه، على اعلان ايقاف مسيرة التحرك السياسي المشترك بينه وبين م.ت.ف. وفشل المبعوث الاميركي ريتشارد مورفي في التوصل الى حلول محدّدة في ما يخص ازمة الشرق الاوسط. وعبر تلك المرحلة، تبلورت نقاط أسس حوار وطني فلسطيني، سواء لدى أطراف التحالف الديمقراطي، أو الطرف المحاور له في «فتح»، وابرزها: رفض اي اطار بديل من م.ت.ف. او تكتل موازٍ للمنظمة؛ البدء في الحوار الوطني على أرضية اتفاق عدن ـ الجزائر؛ رفض اسلوب الاغتيالات والاقتتال الداخلي لحل النزاعات السياسية والتنظيمية.

المبادرة الجزائرية

استطراداً للمساعي المستمرة التي قامت بها الجزائر، بهدف تحقيق مصالحة بين الاطراف الفلسطينية المختلفة، طرح الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد مبادرة جديدة لتحقيق المصالحة. وناشد، في خطاب ألقاه بتاريخ ٨/٤/١٩٨٦، كل الفصائل الفلسطينية ان تتوقف عن تمزيق وحدة المقاومة، معلناً ان الجزائر مستعدة ان تحتضن مؤتمراً يضم جميع فصائل المقاومة في أي وقت (**النهار**، بيروت، ١٠/٤/١٩٨٦).

لاقت المبادرة الجزائرية ترحيباً واسعاً من قبل معظم الفصائل الفلسطينية. ورحب عرفات بها أيضاً. وصرحت مصادر فلسطينية بأن عرفات على اتصال مع المسؤولين الجزائريين للتوصل الى صيغة يتم، بموجبها، تنفيذ المبادرة (**السفير**، ١٣/٤/١٩٨٦). ولعل ابرز النتائج الأولية للمبادرة الجزائرية، انها أعادت الحيوية، بشكل ملحوظ، الى التحركات التوحيدية، بعد ان شهدت تلك التحركات فترة عجفاء تلت دورة المجلس الوطني في عمان.

وفي سياق التحركات التوحيدية، التقى وفد من الحزب الشيوعي الفلسطيني، للمرة الاولى منذ بدء الخلافات الفلسطينية، بوفد من «فتح»، وذلك في تونس. وصدر عن اللقاء بيان مشترك دعا الى «تنسيق المواقف لمواجهة المؤامرات التي تعدها الامبريالية والصهيونية» (**النهار**، ١/٦/١٩٨٦). وفي تطور نوعي، زار موسكو، في الفترة ما بين ٣ ـ ٦/٨/١٩٨٦، وفد فلسطيني يمثل «فتح» والجبهة الديمقراطية والحزب الشيوعي الفلسطيني، وضم محمود عباس وياسر عبدربه وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفلسطيني، نعيم الاشهب. تناولت المباحثات سبل استعادة الوحدة الوطنية في اطار م.ت.ف. والتقى الوفد مع مسؤول قسم الشرق الأوسط في وزارة الخارجية السوفياتية، فلاديمير بولياكوف، اضافة الى لقاءات الوفد مع لجنة التضامن الآسيوي ـ الافريقي، ومعهد الاستشراق، وممثلي اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي (**الحرية**، نيقوسيا، ١٠/٨/١٩٨٦).

وقد رأى المراقبون أهمية خاصة لهذه الزيارة، كونها الاولى من نوعها منذ بدء الخلافات الفلسطينية،